الوارد في الحصر فانه يشتمل على قضية واحدة لا على قضيتين وهو كالملك الذي له الف عبد مثلا فيقول
ان للملك تسعة وتسعين عبدا من استظهر بهم لم تقاومه الاعداء فيكون التخصيص لاجل حصول
الاستظهار بهم اما لمزيد قوتهم واما لكفاية ذلك العدد في دفع الاعداء من غير حاجة الى زيادة لا لاختصاص صح
الوجود بهم ويحتمل ان تكون الاسامي غير زائدة على هذا العدد ويكون لفظ الخبر مشتملا على قضيتين
احداهما ان لله تسعة وتسعين اسما والثاني ان من احصاها دخل الجنة حتى لو اقتصر على ذكر ال
القضية الاولى كان الكلام تاما وعلى المذهب الاول لا يمكن الاقتصار على ذكر القضية الاولى
وهذا هو الاسبق الى الفهم من ظاهر هذا الخبر ولكنه بعيد من وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون
من الاسامي ما استاثر الله به في علم الغيب عنده وفي الحديث اثبات ذلك والثاني انه يؤدي
الى ان يختص بالاحصاء نبي او ولي ممن اوتي الاسم الاعظم حتى يتم العدد والا فيكون ما احصى وراء
ذلك ناقصا عن العدد او كان الاسم الاعظم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر والاظهر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر هذا في معرض الترغيب للجماهير في الاحصا والاسم الاعظم لا تعرفه الجماهير فان قيل
فاذا كان الاظهر ان الاسامي زائدة على تسعة وتسعين فلو قدرنا مثلا ان الاسامي تمت على تسع
وتسعين الف وان الجنة تستحق باحصاء تسعة وتسعين منها فهي تسعة وتسعون باعيانها
او تسعة وتسعون ايها كان حتى ان من بلغ ذلك المبلغ في الاحصاء استحق دخول الجنة وهي
ان من احصى ما رواه ابو هريرة مرة دخل الجنة ولو احصا ايضا ما اشتملت الرواية الثانية عليه دخل
الجنة ايضا اذا قدرنا ان جميع ما في الروايتين من اسماء الله من اسماء الله تعالى فنقول الاظهر ان المراد
به تسعة وتسعون باعيانها فانها اذا لم يتعين لم يظهر فائدة الحصر والتخصيص فان قول القائل للملك
مائة عبد من استظهر بهم لم يقاومه عدو انما يحسن مع كثرة عبيد الملك اذا اختص بانه من بينهم بمزيد
قوة وشوكة فاما اذا احصل ذلك باية مائة كانت من جملة العبيد لم يحسن نظم الكلام فان قيل
فما بال التسعة والتسعين من الاسماء اختصت بهذه القضية مع ان الكل اسماء الله فنقول
الاسامي يجوز ان تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف فيكون تسعة و
تسعون منها تجمع انواعا من المعاني المنبئة عن الجلالة لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف
فان قيل فاسم الله الاعظم داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف تختص بمزيد الشرف بما هو خارج عنها و
ان كان داخلا فيها فكيف ذلك وهي مشهورة والاسم الاعظم تختص بمعرفته الانبياء او الولي وقد قيل ان آصف
انما جاء بعرش بلقيس لانه كان قد اوتي الاسم الاعظم وهو منيب كرامات عظيمة بل معرفة فنقول يحتمل ان
يقال الاسم الاعظم خارج عن هذا العدد الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف هذه الاسامي المعدودة الاعظم صح
بالاضافة الى جميع الاسماء المشهورة عند الجماهير لا بالاضافة الى الاسماء التي يعرفها الانبياء والاولياء ويحتمل
ان يقال انها تشتمل على اسم الله تعالى الاعظم ولكنه مبهم لا يعرفه الا الولي اذ ورد في الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بعينه صح
وفاتحة ال

وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا
وهو يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل فما سبب تخصيص هذا العدد من بين سائر الاعداد ولم
يبلغ مائة وقد قارب ذلك قلنا فيه احتمالان احدهما ان يقال ان المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ لا لان
العدد مقصود ولكن وافق هذا العدد كما ان الصفات عند اهل السنة سبع وهي الحيوة والعلم والقدرة و
الارادة والسمع والبصر والكلام لا لانها سبع ولكن الربوبية لا يتم الا بها والثاني وهو الاظهر ان السبب فيه
بيان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مائة الا واحدة والله وتر يحب الوتر الا ان هذا
يدل على ان هذه الاسامي هي بالتسمية الارادية الاختيارية لا من حيث انحصار الشرف فيها لان
ذلك يكون لذاته لا بالارادة ولا يقول احد ان صفات الله سبع لانه وتر يحب الوتر بل ذلك لذاته و
والالهية والعدد فيه غير مقصود بل ليس وجود ذلك بقصد قاصد وارادة مريد حتى يقصد الوتر دون
غيره وهذا يكاد يؤيد الاحتمال ذكرناه وهو ان الاسامي التي سمى الله تعالى بها نفسه هي تسعة وتسعون
لا غير وانه انما لم يجعلها مائة لانه يحب الوتر وسنشير الى ما يؤيد هذا الاحتمال فان قيل وهذه الاسماء
التسعة والتسعون هل عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاها قصدا الى جمعها او ترك
جمعها الى من يلتقطها من الكتاب والسنة والاخبار الدالة عليها فنقول الاظهر والاشهر ان ذلك كان
احصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه قصدا الى جمعها وتعليمها على ما نقله ابو هريرة اذ ظاهر الكلام الترغيب صح
هو في الاحصاء وذلك مما يعسر على الجماهير اذا لم يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجمع وهذا
يدل على صحة رواية ابي هريرة وقد قيل للجماهير رواية المشهورة التي اجرينا شرحها على حوالها وقد تكلم
احمد البيهقي على رواية ابي هريرة وذكر انها من رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى الترمذي في مسنده
شيء من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية سوى ما ذكره المحدثون ثلثة امور اضطراب الرواية عن
ابي هريرة اذ عنه روايتان وبينهما تباين ظاهر في الابدال والتغيير والثاني ان رواية التعبير ليست
يشتمل على ذكر الحنان المنان ورمضان وجملة من الاسامي التي وردت الاخبار بها والثالث
ان الذي اورد في الصحيح هذا القدر وهو قوله عليه السلام لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة واما ذكر الاسامي فلم يورد في الصحيح بل انما وردت به رواية غريبة وفي اسنادها ضعف وهذا القدر
للظاهر يدل على ان الاسامي لا يزيد على هذا العدد وانما حملنا على الظاهر خروج بعض الاسامي عن رواية ابي على الكيل صح
هريرة فان ضعفنا الرواية التي فيها عد الاسامي اندفع عنا جملة من الاشكالات فانا نقول الاسامي
هي تسعة وتسعون فقط سمى الله تعالى بها نفسه ولم يكملها مائة لانه وتر يحب الوتر ويدخل في جملتها الحنان
والمنان وغيرهما ولا يمكن معرفتها الا بالبحث عن الكتاب والسنة اذ يصح جملة منها في كتاب الله تعالى وجملة
في الاخبار ولم اعرف احدا من العلماء اعتنى بطلب ذلك وجمعه سوى رجل من حفاظ المغرب علي بن حزم

Copyright © King Saud University